ان تواخي رجلًا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره يابني انك منذ نزلت الي الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت عنها ترتحل يابني عود لسانك ان يقول اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا ترد يابني اياك والدَّين فانه ذل النهار وهم الليل يابني ارج الله رجاء لا يجريك على معصية وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته وانما اكثرت من ذكر لعل الله ينفعني واخواني واولادي بذلك وسياتي في كلام الله تعالى زيادة على ذلك وانما اقتصرت على هذا القدر لان مواعظه لابنه لا تحصر فقد اخرج ابن ابي الدنيا عن حفص بن عمر الكندي قال وضع لقمان جرابًا من خردل بجانبه وجعل يعظ ابنه موعظة موعظة ويخرج خردلة خردلة لكل موعظة فنفد الخردل وقال يا بني وعظتك موعظة لو وعظتها جبلًا لتفطر فتفطر ابنه فسبحان من يعز ويذل ويغني ويفقر ويشفي ويمرض ويرفع من يشاء ووصينا الانسان كلام مستانف اعترض به خلال وصايا لقمان لابنه المنطوبه للتاكيد لما اشتمل عليه من النهي عن الشرك وقوله حملته امه الي قوله في عامين اعتراض بين المفسر والمفسر فان قوله ان اشكر لي ولوالديك تفسير لوصينا وما بينهما اعتراض موكد للوصية في حقها خاصة

والصحيح

والصحيح ان هاتين الايتين نزلتا في شان سعد بن ابي وقاص وجملة هذا الباب ان طاعة الابوين لا تراعى في ركوب كبيرة ولا ترك فريضة على الاعيان وتلزم طاعتهما في المباحات امرناه ان يبرهما اي يحسن الطاعة لهما في المباحات وهنًا حال من امه اي حملته امه حالة كونها ذات وهن او مفعول مطلق بعامل محذوفا وقوله على وهن صفة للمصدر اي كائنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف وقال ابن عباس شدة بعد شدة وقيل ان المرأة اذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة وذلك لان الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف وفصاله اي ترك ارضاعه في عامين اي انقضائهما وفطامه ترك ارضاعه ويوخذ منه ان مدة الارضاع حولان ان اشكر لي ولوالديك قال بعضهم في هذه الاية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر للوالدين وخص الوالدين لانهما تلو المولى تعالى في التعظيم ونهي عن اتباعهما في الشرك فاتباع غيرهما فيه منهي عنه بالاولى فذكرهما للمبالغة في النهي عن الشرك موافقة للواقع اي ذكر هذا القيد موافقة للواقع فلا مفهوم له لان مفهومه ان جاهداك على ان تشرك بي ما تعلم تطعه وليس مرادا ولذا قال ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا مفهوم له لانه لا يعلم لله شريك لانه مستحيل

Copyright © King Saud University